جمعية دار البر
Dar Al Ber Society

الإشاعة

أحكامها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع

إعداد
أنيس بن ناصر المصعبي

الإشـــاعـة

أحكامها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع

إعداد

أنيس بن ناصر المصعبي

رقم التصريح: ٢٥٤ / ٢٠١٦ م

دائرة الشؤون الإسلامية/مكتب التدقيق والتصاريح

الطبعة الثانية
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

الإمارات العربية المتحدة - دبي ص.ب ٥٧٣٢

هاتف: ٠٠٩٧١٤٣١٨٥٠٠٠

فاكس: ٠٠٩٧١٤٣٣٠٦٣٣٦

daralber@emirates.net.ae

www.daralber.ae

جميع الحقوق محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

● **الإشاعة** في اللغة: هي الإظهار والنشر[١]، وذلك يصدق بما هو صادق وبما هو كاذب.

● و**الإشاعة في العرف**: اقتصرت على الأخبار التي لم يثبت صدقها بعد، ويقال لها: الأراجيف، واحدها إرجاف، وأصل الرجف الحركة والاضطراب، والإشاعة فيها هذا المعنى[٢].

● و**اعلم** أن هذه الإرجافات لا تنفك عن الكذب الكثير. ولو كانت الشائعات فيها بعض الصدق فإنهم يزيدون فيها زيادات كثيرة. مما يحصل بذلك تشويش على عامة الناس، ويقعون في الحيرة والاضطراب، فتكون تلك الإرجافات سبباً للفتنة[٣].

---

(١) لسان العرب ٨/ ١٩١.

(٢) فتاوى دار الإفتاء المصرية ١٠/ ٣٦٩.

(٣) تفسير القاسمي ٣/ ٢٣٤.

● أمثلة على الإشاعات باعتبار موضوعها :

● **إشاعات تتعلق بالدين**،وهي أسوء أنواع الإشاعات لكونها تتعلق بتحريف الدين كإشاعة الأحاديث المكذوبة والمنكرة،أو الفتاوى الشاذة المخالفة لما عليه إجماع أهل العلم،أو إشاعة الطعن في أحاديث صحيحة وفي ثوابت الدين التي انبنى عليها الإسلام،أو إشاعة الطعن في أحد من صحابة رسول الله ﷺ أو أئمة الإسلام الذين لهم قدم صدق في الأمة ونحو ذلك.

● **إشاعات تتعلق بالأوبئة** والأمراض وانتشارها وخطورتها وتخويف الناس منها ومن استعمالات بعض الأشياء في الحياة اليومية؛ مما يثيرالبلبلة ويروع الآمنين في بيوتهم.

● **إشاعات تتعلق بإثارة شغب**،وهي تهدف إلى تحويل حادثة بسيطة أو مشاجرة سهلة إلى مظاهرات ومشاجرات وتزيد في،اثارة الفتنة.

● **إشاعات تتعلق بولاة الأمر** إما بنقل أخبار كاذبة عنهم أو ما يقوله الأعداء عن سيرتهم،ويحصل من ذلك تأليب الرعية على حكامهم وولاتهم.

● **إشاعات تتعلق بأشخاص** أو مشاهير،والقصد منها الانتقاص منهم أو غير ذلك.

● وبالجملة فالشائعات تشمل كل أوساط الحياة، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو صحية أو دينية[١].

وسائل انتشار الشائعات:

● في هذا العصر تكاد تكون مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات النت وبرامج الهواتف الذكية هي الوسيلة الكبرى لانتشار الشائعات بين الناس وإن كان يشاركها في ذلك بعض المواقع الإخبارية أو الإذاعات أو حتى مجالس الناس العامة.

حكم نشر الشائعات:

الحكم الشرعي يختلف باختلاف الشائعة وضررها فكلما زاد الضرر المترتب على نشرها زاد الإثم.

أما من اختلقها:

فإن اختلق هذه الشائعة كذباً وزوراً وراجت بين الناس فهذا محرم من كبائر الذنوب، فقد جاء من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ، بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ. قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قالا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ

(١) أساليب مواجهة الشائعات ص ١٣.

يُشَقُّ شِدْقُهُ، فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ» (١).

● ويحرم أيضا نشر الإشاعة لو كانت صحيحة إن كان في إشاعتها ترويع للمؤمنين وإضرارٌ بهم ولا فائدة من نشرها، لما جاء عن نبينا ﷺ: «لا يَحِلُّ لمسلم أن يُرَوِّعَ مُسْلِماً» (٢).

● ويحرم نشر الإشاعة والتشهير بالأشخاص،ولو كان الخبر صحيحاً؛

إذا كان ذلك يضر بالمجتمع أو بإزالة ما ستر الله على عباده.

وقد جاء عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (الْقَائِلُ الْفَاحِشَةَ، وَالَّذِي يُشِيعُ بِهَا، فِي الإثم سواء) (٣).

● وعلى كل فنشر الإشاعات مذموم في دين الإسلام منهي عنه.

و قد قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: «بِحَسْبِ

---

(١) البخاري برقم ١٣٨٦.

(٢) أخرجه أبو داود برقم ٥٠٠٤ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب رسول الله، ووقع في إسناده اختلاف والراجح صحته، والله أعلم..

(٣) رواه البخاري في «الأدب الفرد»، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم ٢٤٧، وأخرج عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عوفٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا، فَهُوَ فِيهَا كَالَّذِي أَبْدَاهَا». وحسنه الألباني برقم ٢٤٨.

الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» [١]، ومثله جاء عن ابن مسعود [٢].

المنهج الصحيح في التعامل مع الشائعات:

التأني والتروي:

وقد قال رسول الله ﷺ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ» [٣].

التثبت في الأخبار:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

قال العلامة صديق حسن خان: (المراد من التبين التعرف والتفحص، ومن التثبت الإفادة، وعدم العجلة، والتبصر بالأمر الواقع، والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر) [٤].

الرجوع إلى جهة الاختصاص لمعرفة الحق في الأخبار الشائعة:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه برقم ٥ بسند صحيح، وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ورجح الحفاظ إرساله.

(٢) في الموضع السابق بسند صحيح عنه.

(٣) رواه مسلم من حديث أبي سعيد برقم ٢٦ وقد روي مرفوعا عن النبي ﷺ (التأني من الله والعجلة من الشيطان) ولا يصح.

(٤) فتح البيان في مقاصد القرآن (١٣/ ١٣٦).

﴿رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

قال العلامة ابن سعدي ـ رحمه الله : (هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق؛ وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين،وسروراً لهم،وتحرزاً من أعدائهم،فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته؛ لم يذيعوه) [(١)].

فاعلم أن للإشاعة آثارها الضارة، من بلبلة الأفكار،وتضليل الرأي العام، والفتنة بين الناس، وتشويه سمعة الأبرياء،وإثارة الأحقاد ونحو ذلك.واسأل الله تعالى أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن،وأن يقي الأمة شرور،الإشاعة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

---

(١) تفسير ابن سعدي ص ١٩٠.

تم بحمد اللّٰه

جمعية دار البر

Dar Al Ber Society

80079

www.daralber.ae

@ DarAlberSociety